طقس الجرتق

أسماء أخري : ...

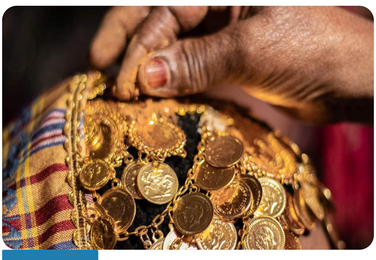

Change Image

المجال الممارسات الاجتماعية، الطقوس والأحداث الاحتفالية

الحفل الزفاف التقليدي

المجموعات المجتمعية والموقع

المجموعات المجتمعية

تنحصر ممارسة عادة الجرتق قديماً في مناطق وسط و شمال السودان النيلي، ومنطقة النوبة، كما أنها رصدت أيضاً عند المجموعة الجعلية التي تضم: الجعليين، والرباطاب، والميرغاب، والمناصير، والشايقية.

الممارسون

يتم عادة إجراء الجرتق من قبل النساء الكبيرات في العائلة، مثل الجدات.

الغرض/الاستخدام

الاحتفال الملوكي والتتويج، ذره شرور السحر والعين وطلب الفأل الحسن وإكمال مراسم الزواج التقليديّة.

المعرفة/المهارات

يحتوي طقس الجرتق على مجموعة من المعارف المرتبطة بتحضير المواد اللازمة له مما ورد ذكرها بعالية، بالإضافة إلى أنه تدخل في طقوسه عدد من الأدوات الفرعيّة التقليديّة التي تتم صناعتها وحفظها في المنازل وفي خزائن الجدّات والأمّهات

التعليم

يتم نقلها عبر الممارسة من جيل إلى الآخر ، وقد تلاحظ أن هذا الطقس انتشر انتشاراً واسعاً حتى خارج المجموعات التي كانت تمارسه قديماً وأصبح ملمحاً رئيسياً مكملاً لطقس الزواج السوداني بين معظم المجتمعات.

الأدوات والمعدات والخدمات

تحتوي صينيّة الجرتق على أواني خشبية تعرف بـ (الحَق)، وتوضع عليها بعض العطور السودانية مثل (الضريرة)، وهي عبارة عن مسحوق مخلوط من الصندل والمجلب والمسك. كذلك تحتوي على (الربعة) و(منجر) به بخور الصندل، وآخر به بخور تيمان وسلاسل وأسور وخواتم خاصة بالجرتق، أبرزها (سبحة اليسر) و هلال ذهبي وحرير أحمر ناعم. وهناك اعتقاد محلي قديم بأن لبعض المعادن مثل الذهب والنحاس، خواص في طرد الأرواح الشريرة، وكذلك الأحجار الكريمة والخرز ، وبعض من الموروثات القديمة مثل (الجعرانة) التي عُبدت في النواحي الشماليّة من السودان النيلي وتوجد قصتها في الموقع الأثري بمنطقة الكرو، وهو حجر منحوت في شكل خنفساء أو (جعران).

يلاحظ أيضاً اللون الأحمر الطاغي على إجراءات الجَرتَق، فالبرش الأحمر وليس (فركة القرمصيص)، و(الحريرة الحمراء) و(الحَق) و(الربعة) و(خجر الدم)، ويعتقد أن اللون الأحمر الذي ينبع من كونه لون الدم أساس الحياة الذي تستهدفه الأرواح الشريرة. يرتدي العريس زياً شعبياً خاصاً يعرف بثوب (السُرتي)، ويتوشح بالسيف، وعلى جبينه هلال يتلألأ، وعلى معصمه حريرة حمراء. أما العروس فترتدي فستاناً أحمراً يُزين شعرها بـ (الجلنة)، وهي شعر عليه بعض المعادن الذهبية أو الفضية، تتمثل في قرط كبير يعرف بـ (القمر بوبا)، أو (القدو)، وتلبس (الزمام) على الأنف وأساور كبيرة على اليدين الاثنين، وسوار على الرجل يعرف بـ (الحجل).

التاريخ

للجرتق جذور ضاربة في القدم تنتمي مباشرة إلى الممالك السودانيّة القديمة خصوصاً مملكة ومروي (350 ق.م)، ويُرجّح أن تقليد "الجرتق" بما فيه من مظاهر احتفالية وتبادل لطفل بين العروسين تيمناً للإنجاب، يطابق حرفياً النقش الموجود على خاتم وجد ضمن مجموعة الحلي الخاصة بالملكة المروية أماني شاخيتي، يجسد الوضعية والكيفية التي تمارس اليوم، وخصوصاً في مناطق "الرباطاب" شمال السودان. ووفقاً لمصادر دراسة التراث السوداني القديم، فإن "الجرتق" يرتبط بعادات سودانية فرعونية من الحقبة المروية، تؤكدها موجودات الملكة شاخيتي من أدوات تشمل أوعية "الجرتق" كما هي عليها الآن، كما أنها وجدت مخصصة للبدين بالحناء، وهي موجودة أيضاً في الرسومات والنقوش الخاصة بملكات مملكة مروي، وهنالك رأي يقول أن طقوس الجرتق المعاصرة هذه مطابقة إلى حد كبير لطقوس تتويج الملك النوبي (أسبلتا).

مقدمة

طقس الجرتق هو طقس "الجرتك يعقب حفل الزفاف الرسمي في مناسبات الزواج السودانيّة، حيث يرتدي العروسان ملابس مميزة خاصة بهذا الطقس قوامها جدلة الرأس بالنسبة للعروس وجلابيّة السُرتي بالنسبة للعريس، ويُشكل البخور والأرياح البلدية فيه ملمحًا أصيلاً، بالإضافة إلى طقم كامل من الإكسسوارات وأدوات الزينة مثل الخرز (حجر كريم) وليف العريس قطعة من الحرير الأحمر حول يده ويجلس على (عنقريب)، حاملاً بيده السيف وأمامه (صينية الجرتق).

الهدف الرئيسي من من ممارسة هذا الطقس هو الاحتفال ومباركة الزواج على طريقة السلف والحفاظ على الموروث النيلي القديم. وغالبًا ما تجري طقوس الجرتق في بيت العروس و له أغاني خاصة به مثل أغنية "العديل والزين" و "عديلة يا بيضاء" و غيرها من أغنيات الجرتق المخصوصة.

القيمة الثقافية :

الارتباط بالتاريخ، القيم الجماليّة المرتبطة بالطقس والعطور والرموز المستخدمة في تنفيذه، الاحتفال الطقسي الملوكي الذي يشابه طقس التتويج، الاعتقاد الجازم قديماً أن ممارسته تجلب الفأل الحسن والخصوبة وتحمي من العين والأرواح الشريرة.

الممارسات المرتبطة :

غناء، رقص، أزياء، إكسسوار / الزواج والختان

طقس الجرتق هو طقس "الجرتك يعقب حفل الزفاف الرسمي في مناسبات الزواج السودانيّة، حيث يرتدي العروسان ملابس مميزة خاصة بهذا الطقس قوامها جدلة الرأس بالنسبة للعروس وجلابيّة السُرتي بالنسبة للعريس، ويُشكل البخور والأرياح البلدية فيه ملمحًا أصيلاً، بالإضافة إلى طقم كامل من الإكسسوارات وأدوات الزينة مثل الخرز (حجر كريم) وليف العريس قطعة من الحرير الأحمر حول يده ويجلس على (عنقريب)، حاملاً بيده السيف وأمامه (صينية الجرتق).

الهدف الرئيسي من من ممارسة هذا الطقس هو الاحتفال ومباركة الزواج على طريقة السلف والحفاظ على الموروث النيلي القديم. وغالبًا ما تجري طقوس الجرتق في بيت العروس و له أغاني خاصة به مثل أغنية "العديل والزين" و "عديلة يا بيضاء" و غيرها من أغنيات الجرتق المخصوصة.

التعبيرات الثقافية

(يا عديلة يا بيضاء

يا ملايكة سيري معاه

ود العزّة والمهلة

عروسو ضوّت السهلة

هلالو الفي الجبين مربوط

وريحة الحنة والمجموع).

(العروس هيبتها ما سابتها

الليلة وقفت عاجبة نسابتها

العروس هيبتها ما سابتها

الليلة وقفت عاجبة نسابتها

العروس

العروس بت امها ربتها

العديلة اليوم ما سيبتها).

(مبروك يا صباح الخير

دا عريسنا البعدل الميل

ادا ما بقول اديت

سوا ما بقول سويت

تسلم يا عمود البيت

طلعت اختو الكبيره

ربطت ليهو الحريريه

وسوت ليهو العديله

مرقت امو تتبسم

وقالت كل حاجه قسم).

القابلية

التهديدات :

N/A

الموارد الطبيعية المستخدمة

الحناء

الذهب

Image(s) source :

Link(s)